



أمينة ذهني ونبوية سعيد وسهير رضا حمارة الريحاني وزوجة أبو سويلم ومدام فنتاس.

هن ثلاثة من الفنانات المصريات اللاتي يشتركن في كثير من الأشياء، منها أنهن قريبي الشبه لدرجة أن البعض يختلط عليه الأمر ولا يستطيع أن يفرقوا بينهن، كما أنهن جميعا كن يؤدين الأدوار الثانوية والمهمشة، ورغم ذلك فقد برعن في هذه الأدوار وأصبحت أدوارهن من علامات السينما المصرية رغم قصر هذه الأدوار.

كما أنهن جميعا يكاد لا يذكر أسماءهن إلا القليل، والكثيرون لا يعرفونهن إلا بالأدوار التي أدوها، فمثلا الفنانة «أمينة ذهني» تكاد لا تعرف إلا بأنها «حمارة نجيب الريحاني» في فيلم «سلامة في خير» والفنانة «نبوية سعيد» تعرف بأنها زوجة محمد أبو سويلم في فيلم الأرض، كما تعرف بأنها التي قالت جملة: «جاموستي يا حضرة العمدة» في فيلم «الزوجة الثانية» أما الفنانة «سهير رضا» فيكفي أن نعرف أنها من أدت دور مدام فنتاس في فيلم أرض النفاق.

حمارة الريحاني..

حمارة الفنان نجيب الريحاني في فيلم «سلامة في خير» هي الفنانة أمينة ذهني التي تعد واحدة من الفنانات اللاتي تركن بصمة واضحة في تاريخ السينما المصرية، والمعروف أن فيلم «سلامة في خير» قام بإخراجه نيازي مصطفى وكتب له السيناريو والحوار كل من الكاتب بديع خيري والفنان نجيب الريحاني، ورغم إنتاجه

منذ ما يقرب من ٨٢ عاما إلا أن هذا الفيلم يعد واحدا من علامات وكلاسيكيات السينما المصرية.

والفنانة أمينة ذهني تعتبر فنانة مجهولة، حيث لا توجد عنها أي معلومات في جميع المصادر المتاحة والتي وثقت لتاريخ السينما المصرية، فلا يعرف أحد متى وأين ولدت ولا أين كانت تقيم ولا متى توفيت، كذلك لم يذكر لها أنها اشتركت في أي أعمال سينمائية غير هذا الفيلم.

والفنانة أمينة ذهني التي تعرف بأنها من أقصر الفنانات اللاتي ظهرن على شاشة السينما المصرية، ولعلها لا ينافس قصر طولها الواضح إلا طول لسانها ومشاكساتها في مشاهدتها في فيلم سلامة في خير، فقد كانت تشاكس نجيب الريحاني زوج ابنتها ستوتة في الفيلم، كما كانت تشاكس جارها المدرس الذي أدى دوره شرفنطح. وما يثير الدهشة والتعجب أن جميع المواقع والصفحات التي كتبت عن الفنانة «أمينة ذهني» تذكر أنها أدت مشهدين مع الفنان نجيب الريحاني في فيلم «سلامة في خير» وأنها لم تؤد غيرهما، ولو أننا استعدنا مشاهد الفيلم لوجدناها أدت عددا من المشاهد وليس مشهدين فقط.

ولعل من أجمل مشاهدتها في الفيلم مشهدها وهي تجلس على الكنب، وتدخن سيجارة بينما الفنان نجيب الريحاني يخاطب زوجته ستوتة التي أدت دورها الفنانة فردوس محمد ويقول لها: هي الست عيوشة دي إيه؟ ما حيلتهاش حاجة أبدا؟ يوم تستلف منخول، يوم سكينه، مقشة، مافيش يوم تستلف حماتي؟ وإذا بالفنانة «أمينة ذهني» التي تقوم بدور حماته تقول له: يوه! ينيلك يا مضروب.

وبالإضافة لهذا المشهد أدت عددا آخر من المشاهد مثل المشهد الذي سألت الفنان نجيب الريحاني فيه عن الشنطة التي يحملها، والمشهد الذي كانت تقف فيه مع ابنتها في «التراسينة» بعد اختفاء زوج ابنتها ويقول لهما أحد سكان الحارة: سألتوش في القصر العيني؟ فترد قائلة: «فال الله ولا فالك».

كما لا ينسى لها أداؤها في المشهد الطويل في آخر الفيلم، والذي كانت من أبرز الممثلين فيه، ولعل من أكثر الجمل الحوارية جمالا وإثارة للضحك جملتان قالتها في هذا المشهد، أولاهما حينما قالت لشرفنطح: «قرصتك عقربة في عينك» والجملّة الأخرى حينما قالت لنجيب الريحاني: أحمر لك فرخة واستناك بيها قدام السجن؟

وللحق ودون مجاملة فقد كانت الفنانة «أمينة ذهني» بأدائها العفوي والطبيعي من أبرز نجوم فيلم «سلامة في خير» رغم قصر دورها وقلة كلمات حوارها، ومن أجمل مشاهد الفيلم التي أدتها بعفويتها ذلك المشهد الذي جمعها مع ابنتها ستوتة وجارتهما أم يني ويتحدثون فيه عن غياب زوج ابنتها، وفي المشهد تقول الفنانة أمينة ذهني: والله يا كبدي ما اتغدى، نزل على لحم بطنه، وبينما تركز الكاميرا على ابنتها وجارتها ويدور بينهما حوار إذا بالفنانة أمينة ذهني وهي جالسة بينهما لا تنصت للحوار بل تنظر بعيدا وكأنها تتواصل مع أحد خلف الكاميرا وتضحك له ضحكة جميلة، هي بالتأكيد خارج سيناريو الفيلم، وهذه الضحكة العفوية الجميلة وإن كانت خارج السيناريو ولا أدري كيف فانت على مخرج الفيلم، لكنها إن دلت على شيء فإنها تدل على عفوية وفطرة هذه الفنانة الجميلة المجهولة.

زوجة أبو سويلم..

زوجة أبو سويلم هي الممثلة نبوية سعيد التي بدأت حياتها الفنية كعازفة على آلة الكمان، والفنانة نبوية سعيد ظهرت في دور الفلاحة صاحبة الجاموسة في فيلم «الزوجة الثانية» صاحبة الجملة الشهيرة: جاموستي يا عمدة .

وعملت نبوية سعيد أيضا في فيلم الأرض، حيث أدت دور زوجة محمد أبو سويلم، وظهرت أيضا في عدد من الأفلام والمسلسلات، ومن أشهر أعمالها مسلسل رأفت الهجان ومسلسل الشارع الجديد، وفيلم الإنس والجن وفيلم كلام في الممنوع الذي كان آخر أعمالها الفنية.

مدام فنطاس..

مدام فنطاس هو الدور الذي أدته ببراعة واقتدار الفنانة سهير رضا في فيلم أرض النفاق، وهذا الفيلم قام بطولته الفنان فؤاد المهندس وشويكار وسميحة أيوب وأخرجه فطين عبد الوهاب، عن رواية ليوسف السباعي، وتم عرضه سنة ١٩٦٨.

ومدام فنطاس واحد من عدة أدوار أدتها الفنانة سهير رضا، حيث ظهرت في أفلام خائفة من شيء ما، ولا عزاء للسيدات، والكذابين الثلاثة، وأفواه وأرانب وغيرها، ويعد أبرز أدوارها بجوار دور مدام فنطاس هو دور أم عبد الهادي في فيلم الأرض، ودور عطية زوجة حفطي مدير البنك في فيلم عفريت مراقي.

وتعد «مدام فنطاس» تلك العجوز المتصايبة زوجة فنطاس بيه الرجل المهم، واحدة من أبرز الشخصيات التي ظهرت في فيلم أرض النفاق، وفي هذا الفيلم ظهرت «مدام فنطاس» في مشهد غرامي مع الفنان فؤاد المهندس، وكان يتغزل فيها ويصفها بأنها

صاحبة أجمل وش، وأنعم شعر، وأحلى رقبة، وأرق إيدين، وأغلى إيدين، ويقول لها: أنا ما يملاش عيني البنات الصغيرين المفعصين، أنا ما يعجبنيش إلا الأنوثة الناضجة اللي زيك.

والطريف أن «مدام فنطاس» صارت حالياً أيقونة ورمزا للثقة بين الفتيات اللاتي أصبحن ينشرن على صفحاتهن الشخصية على الفيسبوك أنهن يطلبن من الله أن يعطيهن مثل ثقة «مدام فنطاس» في نفسها، أما الشباب فقد أصبح كل منهم يتمنى أن يعثر على «مدام فنطاس» التي تفتح لهم أبواب العمل والترقيات وتتحقق على يديها جميع الأحلام والأمنيات.

المصدر:

كتاب «دليل الممثل العربي في سينما القرن العشرين» محمود قاسم ويعقوب وهبي.